

سَنَابِلُ وَأَرْهَافُ مَحَارَاةٍ مِنْ الْأَدَبِ

منازعة اعرابية ابنتها (١)

ما لأبي حمزة لا يأتينا
يظل في البيت الذي يلينا
غضبان أن لاند البينا
تالله ما ذلك في أيدينا
وانما نأخذ ما أعطينا
ونحن كالارض لزارعينا
نبت ماقد زرعوه فينا

بكت فلم أثن (٢)

إذا مراد الغزولم تثن همه حصان عليها نظم دريزينا
نهته فلما لم تر النهى عاقه بكت ، فبكي مما شجاها قطينها

(١) قالتها اعرابية رزقت بنتا فغضب عليها زوجها وهجرها الى بيت قريب منها ، فكانت تناغي ابنتها بتلك الايات
(٢) قالوا : إن عبد الملك بن مروان كان يوجه إلى مصعب جيشا ، بعد جيش فيهمز مون ، فلما طال ذلك عليه واشتد غمه ، أمر الناس فمسكروا ، ودعا بسلاحه فلبسه فلما أراد الركوب قامت اليه أم يزيد ابنة . وهي عاتكة بنت يزيد بن معاوية فقالت : يا أمير المؤمنين ! لو أقت وبعثت اليه لكان الرأي ، فقال : ما إلى ذلك من سبيل ! ، فلم تزل تمشي معه وتكلمه ، حتى قرب من الباب ، فلما يشست منه رجعت فبكت و بكى حشمها معها ، فلما علا الصوت ، رجع اليها عبد الملك ، فقال : وأنت أيضا من يبكي ، قاتل الله كثيرا ، كأنه كان يرى يومنا هذا . حيث يقول ، وأنشد البيتين الأولين من تلك الايات ،

ولم يشته يوم الصبابة بثها غداة استهلكت بالدموع شؤونها
ولكن مضى ذو مرة، مثبت بسنة حق واضح مستينها
كثير

خلافة عبد الملك

أحاطت يده بالخلافة — بعدما أراد رجال آخرون اغتيالها
فما أسلموها — عنوة — عن مودة ولكن بحمد المشرقي استقالها
وكنتم . إذا نابك يوماً ملة . نلت لها (٢) أبا الوليد نبأها

سموت فأدركت العلاء . وإنما يلقي عليات العلا من سما لها
وصلت . فالت كفك المجد كله ولم تبلغ الأيدي السوامى مصالها
كثير

رثاء (١)

هذه الأرض أمنا وأبونا حملتنا بالكره ظهرا وبطنا
إنما المرء فوقها . هو لفظ فاذا صار تحتها . فهو معنى
لو رجعنا إلى اليقين . علنا أتنا في الدنا نشيد سجننا

إنما العيش منزل . فيه بابا ن ، دخلنا من ذا ومن ذا خرجنا
وضروب الأطيال لوطرن ماطر ن فلا بد أن يراجعن وكنا

يحسب الهم عمره كل حول فاذا استكثر الحساب تمنى
مبتدانا ومنتهانا سواء فلماذا من الأخير عجبنا ؟

(١) أعددت وأخذت أهبتك لها

(٢) من نظم صردر في رثاء ابى نصر بن صميلة صاحب الديوان

فوجدنا من بعد ما قد عدنا وعدنا من بعد ما قد وجدنا

قد رأينا، وقد سمعنا لو ان النفس ترضى عينا وتأمنا أذنا
خدعات من الزمان — إذا أب كين عينا منهن، أضحكنا سنا

لو درت هذه الحمايم ما بد رى لما رجعت على النفس لحنا
صابع الأسهم الصوائب لم يخ لمق لأهدافهن — عمد — ربحنا
تواري بالسابري وننسى من وراء الضلوع ضربا وطعنا
مورد غص بالزحام، فلولا سبق من جاء قبلنا لوردنا

وأدرى الدهر مفردا — وهو في حا ل — يشن الغارات — هنا وهنا
ما عليه لو أنه كان أبقي من أبي نصر المذهب ركنا
والدا للصغير برا وللترب أخا مشفقاً وللا كبر ابنا
ما مشيت في فواده قدم العرش، ولا أسكن الجوانح ضعفا
إن يكن للحياه ماء، فما كان له. غير ذلك الوجه مزنا

أغمض العين. بعده. فغريب أن ترى مثله، وأين؟ وأنى؟
فالقصور المشيدات تعزى والقبور المبعثرات تنهى
صردر

قيس بن رفاعه يفخر بنفسه (١)

من يصل نارى بلا ذنب. ولا ترة يصل بنار كريم غير غدار

أنا النذير لكم منى — مجاهرة — كى لا ألام على نهى وانذار

(١) قالوا: لما قتل عبد الملك — مصعب بن الزبير، دخل الكوفة، فصعد المنبر،

فان عصيتم مقالى - اليوم - فاعترفوا أن سوف تلقون خزيًا ظاهر العار
 لترجعن أحاديثًا ملعنة لهو المقيم، ولهو المدجج السارى .
 من كان فى نفسه حوجاء (١) يطلبها عندى، فانى له رهن باصهار (٢)،
 أقيم عوجته - إن كان ذا عوج - كما يقوم قدح التبعة البارى
 وصاحب الوتر، ليس الدهر مدركه عندى، وإنى لدراك بأوتار

نادرة

قال أبو على الفارسى:

دخلت مع شيخنا أبى اسحق الزجاج على القاسم بن عبد الله الوزير فورد اليه
 الخادم . فسارده بسر استبشر له ، ثم نهض ، فلم يكن بأسرع من أن عاد وفى وجهه
 أثر الوجوم ، فسأله شيخنا عن ذلك - لأنس كان بينهما - فقال له : « كانت تختلف الينا
 جارية لاحدى القينات ، فسمتها أن تبيعنى إياها فامتعت من ذلك ، ثم أشار عليها
 أحد من ينصحها ، بأن تهديها إلى رجاء أن أضعف لها ثمنها ، فلما جاءت أعلبنى الخادم
 بذلك فنهضت مستبشرا لافتضاضا فوجدتها قد حاضت ، فكان منى ما ترى .
 قال : فأخذ شيخنا الدواة من بين يديه ، وكتب :

حمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي ثم قال :

« أيها الناس : إن الحرب صعبة مرة ، وإن السلم أمن ومسرة ، وقد زبنتنا الحرب
 وزبناها (دفعتنا ودفعناها) ، فعفرناها والفناها ، فحن بنوها وهى أمنا .

أيها الناس : فاستقيموا على سبل الهدى ، ودعوا الأهواء المردية ، وتجنبوا فراق
 جماعات المسلمين ، ولا تكلفونا أعمال المهاجرين الأولين ، وأنتم لا تعلمون أعمالهم ،
 ولا أظنكم تزدادون - بعد الموعظة - إلا شرًا ، ولن نزداد - بعد الاعتذار اليكم
 إلا عقوبة ، فن شاء منكم أن يعود بعد مثلها فليعد ، فانما مثلى ومثلكم كما قال قيس
 ابن رفاعه : (وأشد تلك الآيات)

(١) حاجة (٢) بروز إلى الصحراء ، أى أنى لا أختفى منه ولا أستتر عنه

فارس ماض بحرته حاذق بالطعن في الظلم
رام أن يدي فريسته فاتقته من دم بدم (١)

(١) ولهذه القصة رواية أخرى، وهي أن المأمون حين دخل على بوران بنت الحسن بن سهل — بعد أن عمل لها من الولائم والأفراح ما لم يعهد مثله — وجدها حائضاً، فتركها فلما قعد للناس من الغد دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب، وقال يا أمير المؤمنين: هناك الله بما أخذت من الأمر باليمن والبركة والظفر بالمعركة، فأنشده المأمون:

فارس ماض بحرته صادق بالطعن في الظلم
رام أن يدي فريسته فاتقته من دم بدم

